عن التردد إلى ذوي الوجاهات والتخلق بجميل الصفات والإقبال على القراءة بنفسه ودوام الأسماع والاشغال وهو إمام حافظ علامة ورع دين وافر العقل حسن الأخلاق جميل المعاشرة متواضع محب للحديث وأهله كثير النصح والمحبة لأصحابه كثير الأنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصا الغرباء ساكن منجمع عن الناس طارح للتكلف سهل في التحديث صبور على الإسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر كثير التلاوة بكتاب ا عز وجل وعرض عليه قضاء الشافعية بحلب كرتين فامتنع وأصر على الامتناع فسئل في أن يعين من يصلح فعين القاضي أبا جعفر بن العجمي فولي فسار فيهم على السنن المستقيم فلم تطق الرعية ذلك فصرف وولي عليهم زين الدين عبد الرحمن بن الكركي فسار فيهم سيرة غير حميدة فضجوا منه وشكوا فسئل الشيخ في أن يعين لهم قاضيا فأشار إلى القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية فسدد وقارب ومن مؤلفات الشيخ أدام ا تعالى علوه تعليق على صحيح البخاري في مجلدين بخطه وفي أربع مجلدات بغير خطه سماه التنقيح لفهم قارىء الصحيح ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس في مجلدين وحواش على سنن ابن ماجه مجلد ونقد النقصان في معيار الميزان مجلد وغاية السول